(١)

خطبة عيد الأضحى

الحمد لله ، والله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، الحمد لله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعزّ جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأَشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأَشهدُ أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عَبدُه ورسولُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَيه وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ، ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ .

مولانا
Www.Mwlana.Com

وبعد :

فإن يوم الأضحى المبارك يوم خير ، وبركة ، وبرٍّ ، وإحسان ، وهو يوم من أيام الله (عز وجل) المشهودة ؛ حيثُ يرتبط بأداء ركن عظيم من أركان الإسلام ، ألا وهو ركن الحج ، وهو يوم التضحية والبذل والعطاء والشكر والفرح بنعم الله (عز وجل) ، حيث يقول الحق سبحانه : {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}، ويقول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ يَوْمُ النَّحْرِ ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ) ؛ ويوم القر : هو اليوم الثاني الذي يلي يوم النحر ؛ لأن النَّاس يقرون فيه بمنى بعد أن فرغوا من أعمال يوم النحر .

وكلما أهلّ علينا عيد الأضحى المبارك تذكرنا قصة التضحية والفداء ، قصة إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) ؛ فقد اقتضت حكمة الله سبحانه أن يبتلي عباده المؤمنين ليميز الخبيث من الطيب ، قال تعالى : {وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ}، ولقد كان الخليل إبراهيم وولده إسماعيل (عليهما السلام) في ابتلاء عظيم ؛ حيث جاء الأمر عن طريق الرؤيا إلى الخليل إبراهيم (عليه السلام) بذبح ولده إسماعيل (عليه السلام) ، وفي ذلك يقول الحق سبحانه على لسان سيدنا

مولانا
Www.Mwlana.Com

إبراهيم (عليه السلام) : {قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى}، ولأن الوالد قد رَغِب أن يشاركه ابنه في الجزاء الأوفى بإعلان الاستسلام لأمر الله (عز وجل) فقد أخبر الوالد ولده بالأمر قائلًا: {يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى} ، فكان نعم الولد طاعةً وانقيادًا ، {قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}، فضرب الوالد وولده مثلًا رائعًا، وأنموذجًا خالدًا للتضحية، وصدق التسليم، وحسن الامتثال لأمر الله (عز وجل) .

وقد اقتضت سنة الله (عز وجل) أن يلازم الفرج للشدة ، وأن تأتي المنحة مع المحنة ، لذا فقد جاءتْ عطاءات الله (عز وجل) متتابعة إكرامًا للوالد وولده ، قال تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ *وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ}، فكانت الشهادة الربانية للبلاء بالشدة الظاهرة، وللنبيين الكريمين بالإحسان وحسن المراقبة ، ثم كان الفداء من الله (عز وجل) لإسماعيل بذبح عظيم، وأبقى الله (عز وجل) لإبراهيم (عليه السلام) الذّكرَ الحسن ، والثناءَ الطيب ، إجابةً لدعوته : {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}.

على أننا نؤكد أن الفرح بالعيد عبادة وطاعة ، فحق المسلم أن يفرح بيوم العيد ، ففي الأعياد تتجسد مظاهر الفرح المشروع ، فعَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَقَالَ : (مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟) ، قَالُوا : كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمَ الْأَضْحَى ، وَيَوْمَ الْفِطْرِ) ، وفي هذا الابتهاج بيان لعظمة هذا الدين ، وإظهار لسماحته ، ومناسبة شعائره لطبيعة

مولانا
Www.Mwlana.Com

النفوس البشرية ، فيوم العيد هو يوم سعادة وسرور وإدخال البهجة والفرحة على الناس جميعا ، فينبغي في الأعياد التوسعة على الأهل والأبناء والأحفاد بكل مظاهر التوسعة المباحة ؛ بالطعام والشراب والثياب والنفقات ، وغير ذلك ، وهذا كله من الأمور التي يثاب الإنسان على فعلها ، فقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) : (إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ) ، وكذلك ينبغي للإنسان أن يكون حريصًا على إدخال السرور على الناس جميعا ، خاصة الفقراء والمساكين واليتامى ، حتى لا يكون بيننا محتاج أو بائس في هذا اليوم .

مولانا
Www.Mwlana.Com

ولقد شُرعت الأضحية لتحقيق هذه المعاني الإنسانية النبيلة بقصد التوسعة على الأهل ، وتحقيق التكافل بين أبناء المجتمع ، وهي كذلك إحياء لذكرى سيدنا إبراهيم (عليه السلام) ، وإحياء للسنة المحمدية بالتقرب إلى الله تعالى ، وهي عبادة يُؤجر عليها صاحبها الأجر العظيم ، وشعيرةٌ من شعائر الله التي ينبغي تعظيمها ،حيث يقول سبحانه: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}، وهي ذبيحة طيبة هدفها الأول والأسمى تحقيق تقوى الله (عز وجل) التي تدفع العباد إلى كل خير ، وتمنعهم عن كل شر ، وتأخذ بنواصيهم إلى تحري مرضاة الله تعالى ، يقول سبحانه: {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ}.

مع تأكيدنا على أنه ينبغي أن نجعل من الأضحية مظهرًا من مظاهر عظمة الإسلام، ورقيه ، وحضارته ؛ فلا ينبغي الذبح في مداخل العمارات ، ولا البيوت ، ولا الشوارع ، ولا الأزقة ، ولا أمام المساجد والمستشفيات ، مما ينتج عنه أضرارٌ صحية ، وصورة غير حضارية ، وقد حرم الإسلام الضرر ، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه

وسلم) : (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ) ، كما أن ديننا الحنيف أمرنا بتطهير الطرقات ، وإبعاد الأذى عنها ، وعدَّ ذلك من شعب الإيمان ، فقَالَ (صلى الله عليه وسلم) : (الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ).

مع تأكيدنا أن سنة الأضحية كما تتحقق بالذبح تتحقق بالإنابة من خلال صكوك الأضاحي التي تسهم في الوصول إلى مستحقيها الحقيقيين أينما كانوا بعزة وكرامة.

الخطبة الثانية :

الحمد لله ، والله أكبر كبيرًا ، والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، الحمد لله وحده ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، ومَنْ اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

مولانا
Www.Mwlana.Com

إخوة الإسلام :

يجب علينا في يوم العيد أن نحرص على تقوية الروابط الإنسانية والصلات المجتمعية ، ومن أهمها : صلة الأرحام التي تعد من أعظم الواجبات ، وأفضل الطاعات ، فبها تنتشر المحبة بين الأهل والأقارب ، وتتآلف القلوب ، ويبارك الله بها في العمر ، ويبسط بها في الرزق ، ويبارك بها في المال ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) ، والصلة تقتضي العفو والصفح ، ودفع السيئة بالحسنة ، لذا يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) .

وكذلك يستحب العمل على توطيد العلاقات الاجتماعية بين الناس جميعًا ، بالتزاور والتلاقي ، والتصافح ، والتهاني ، والتآلف ، والتعارف ، ونشر التراحم بين الناس كافة ، وذلك من أسمى العبادات التي تستجلب محبة الله (عز وجل) ، فعَنْ

(٥)

أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ).

ولقد كان من هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا اليوم أن يخرج المسلم إلى المصلى ماشيًا ، فعن علي (رضي الله عنه) قال : (مِنَ اَلسُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى اَلْعِيدِ مَاشِيًا) ، فلا يَرْكب إلا من عذر ، أو بُعد مسافة ، وكذلك كان من هديه (صلى الله عليه وسلم) أن يذهب المسلم إلى مُصلاه من طريق ، ثم يرجع من طريق آخر ، فعن جابر ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قال : كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ) ، وذلك حتى يشهد له الطريقان عند الله يوم القيامة ، وليكون ذلك فرصة للقاء عدد كبير من الناس ؛ فيتبادلوا التهاني فيما بينهم بهذا اليوم المبارك ، فعن جبير بن نفير (رضي الله عنه) ، قال : كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : "تُقُبِّل منا ومنك" .

اللهم اجعله عيد خير وبركة وأمن وسخاء ورخاء على مصر وسائر بلاد العالمين .

مولانا
Www.Mwlana.Com
مولانا
Www.Mwlana.Com